وليس من ثبات الوجود فاختلفوا فيه مع اتفاقهم ان ابتدا الوجود بالفاعل
فعندنا انه يستمر ويبقى لا بالفاعل ولا بعلة وقال بعضهم اعيان الجواهر
تتبدل حالا بعد حال لولا ذلك لعدمت وتجددها بالفاعل وقال النظام
لا تتبدل الاعيان ولكن تتجدد لها صفة الوجود حالا بعد حال قال ابو محمد
الشاد فيما علق عنه يجوز ان يكون مذهبه ان العين واحده والصفه
واحده الا ان صفة الوجود لا تدوم الا بالفاعل كما لا تحصل الا بالفاعل
وقال ابو القسم صفة البقا تتجدد لمعنى يتجدد وهو البقا قال القاضي والنظام
اسلم طريقه منه لانه علق الوجود في الاول والثاني بالفاعل وابو القسم
علق في الاول بالفاعل وفي الثاني بالمعنى والذي يجب بيانه هاهنا
ان عين الجواهر لا تتبدل والثاني ان صفة الوجود لا تتجدد خلاف النظام
فاما مسلة ان البقا معنى فسيأتي من بعد فالدليل على ان هذه الاعيان
لا تتبدل وانما هي التي كانت موجوده وجوه منها انه ثبت في عقل كل
عاقل حسن ذم من فعل القبيح ولو كانت الاعيان تتبدل لما حسن لان على هذا
القول من نذمه غير من فعل القبيح ولو ذممناه لذممناه لفعل غيره وهذا
لا يجوز وفي حسن ذمه دليل انه الذي فعل القبيح وذلك يدل على بقايه
ومنها انا نعلم ضروره ان الذي شاهدناه اليوم من دورنا واموالنا
ومن الصور والحيوانات هو الذي كان شاهدناه فمتعلق هذا العلم لا يخلو اما
ان تكون عينه او شكله وتخطيطه فان كان متعلق هذا العلم العين والعين
فقد تبدل عنده فوجب ان يوثر ذلك في هذا العلم وان كان متعلقه الصفات
والشكل فعنده تبدل الصفه يوثر في هذا العلم وان كان متعلقه الصفات

والشكل فعنده تبدل الصفه يوثر في هذا العلم فتبديل العين
اولى لانها الاصل واذا كان متعلق العلم العين دل ان العين باقيه بحالها
والدليل على ان صفة الوجود لا تتجدد لهذه الاعيان حالا بعد حال
وجوه منها انه لو كان كذلك لصح ان يوجدها في غير المحاذاه التي
كانت فيها اذ ليس هاهنا امر يوجب ان يوجده في تلك المحاذاه ولوجب
لذلك جاز ان يوجد في الاول بالصين وفي الثاني بالمغرب حتى لو اخبرنا
به لكنا نخبر بصدق قناه وهذا باطل ومنها ان القادر انما يقدر
على المعدوم دون الموجود وعند النظام لا يعدم الله تعالى هذه الاجسام
حتى يصح ان يوجدها فوجب ان لا يكون ايجاده وهو موجود مقدورا فلم
يصح القول بانه يوجدها حالا بعد حال ومنها انا عرفنا بقا التاليف
ولذلك يعلله بفكها ولا وجه يقتضي بقا التاليف الا ويوجب بقا الاعيان
اذ لا وجه يوجب تجدد الوجود للاعيان الا ويوجب تجدد الوجود للتاليف
واحتج بان وجود هذه الاعيان ابتدا بالفاعل حتى لولا ايجاده لما وجدت فوجب
ان يكون هذا حكمها في الثاني والثالث يوضحه ان الصفه اذا صدرت
عن عله استوا الاول والثاني كذلك اذا صدرت عن الفاعل والجواب
انه في الاول يتجدد له الوجود مع جواز ان لا يتجدد وبقي معدوما فلم يكن
بد من امر وبطلت سائر الامور الا الفاعل فعلقناه به ولم يتجددها هنا
امر حتى يحتاج الى طلب امر لاجله يتجدد فلم يحتج الى طلب التعليل على ان
استمرار وجود التاليف لا يحتاج الى الفاعل بدليل انه يبقى مع عجز
المولف وموته وكذلك حكم الجوهر بخلاف الابتدا واحتج بانه
نفى الجسم مع جواز ان لا يبقى فلا بد من امر والجواب ليس للباقي بكونه باقيا

Copyright © King Saud University